## تفسير البحر المحيط

② 42 ⑤ لأن النبي ذو حكمة وحكم بين الناس . وقال أبو عبد ا□ الرازي : لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأنها حاصلة ، فلو طلب النبوة لكانت مطلوبة ، إما عين الحاصلة أو غيرها . والأول محال ، لأن تحصيل الحاصل محال ، والثاني محال ، لأنه يمنع أن يكون الشخص الواحد نبيا ً مرتين ، بل المراد من الحكم ما هو كمال النبوة العملية ، وذلك بأن يكون عالما ً بالخير لأجل العمل به . انتهى . وقال ابن عطية : وقد فسر الحكم بالحكمة والنبوة ، قال : ودعاؤه عليه السلام في مثل هذا هو في التثبت والدوام . وإلحاقه بالصالحين : توفيقه لعمل ينتظمه في جملتهم ، أو يجمع بينه وبينهم في الجنة . وقد أجابه تعالى حيث قال : {
و َإِ نَ " هَ وُ فِي الا مُ حَرِ رَ ةَ لَ لَ مَ نَ الصّ الرّعالية . وقد أجابه تعالى حيث قال : {

قال أبو عبد ا[ الرازي : وإنما قد م قوله : { هَب ْ لَـي ح ُك ْما ً } على قوله : { هَب ْ لَـي ح ُك ْما ً } على قوله : { وَأَلَ دُحِق ْنَـِي بِالصّ َالَـِحِينَ } ، لأن القوة النظرية مقدمة على القوة العملية ، لأنه يمكنه أن يعلم الحق ، وإن لم يعمل به ، وعكسه غير ممكن ، لأن العلم صفة الروح ، والعمل صفة البدن ، وكما أن الروح أشرف من البدن ، كذلك العلم أفضل من الإصلاح . انتهى . ولسان الصدق ، قال ابن عطية : هو الثناء وتخليد المكانة بإجماع من المفسرين . وكذلك أجاب الدعوته ، فكل ملة تتمسك به وتعظمه ، وهو على الحنيفية التي جاء بها محمد صلى ا[ عليه وسلم ) . قال مكي : وقيل معنى سؤاله أن يكون من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق ، فأجيبت الدعوة في محمد عليه السلام ، وهذا معنى حسن ، إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم على اللفظ . انتهى . ولما طلب سعادة الدنيا ، طلب سعادة الآخرة ، وهي جنة النعيم ، وشبهها بما يورث ، لأنه الذي يقسم في الدنيا شبه غنيمة الدنيا بغنيمة الآخرة ، وقال تقيياً } .

 ، ولذلك قال في دعائه : { و َاعْ فير ° لا بي ا إ ن " ت ^ ك َان ^ مين َ الصّالسّين } . فلولا اعتقاده أنه في الحال ليس بهال ما قال ذلك . { و َلا َ ت َح ْرَ ني } : إما من الخزي ، وهو الهوان ، وإما من الخزاية ، وهي الحياء . والهمير في { ي بُ ع َ يُون } كا همير العباد ، لاهوان ، وإما من الخزاية ، وهي الحياء . والهمير في { ي بُ ع َ يُون } كا لأنه يكون المعنى : لأنه معلوم ، أو ضمير { الشّالسّين } ، ويكون من جملة الاستغفار ، لأنه يكون المعنى : يوم يبعث الهالون . وأتى فيهم : { ي َ و ْم َ لا َ ي َ نفع عُ } بدل من : { ي َ و ْم ِ ي بُ ع َ يُ بُون } يوم يبعث الهالون . وأتى فيهم : { ي َ و ْم َ لا ينفع في الدنيا يفديه ماله ويذب عنه بنوه . وقبل : المراد بالبنين جميع الأعوان . وقبل : المعنى يوم لا ينفع إعلاق بالدنيا ومحاسنها ، فقمد من ذلك الذكر العطيم والأكثر ، لأن المال والبنين هي زينة الحياة الدنيا . والطاهر أن الاستثناء منقطع ، أي لكن من أتى ال بقلب سليم ينفعه سلامة قلبه . قال الزمخشري : ولك أن تجعل الاستثناء منقطع أ ، ولا بد لك مع ذلك من تقدير المهاف ، وهو الحال المراد بها السلامة ، وليست من جنس المال والبنين حتى يؤول المعنى إلى أن المال والبنين لا ينفعان ، وإنما ينفع سلامة القلب ، ولو لم يقدر المهاف لم يتحمل للاستثناء معنى . انتهى . ولا مرورة تدعو إلى حذف مهاف ، كما ذكر ، إذ قدرناه ، لكن { م َ ن ْ أ َ ت َ م اللسّ َ م َ بيقً لـ ولا من أتى اللسّ ت اللسّ م وقد مهاف : كما ذكر ، إذ قدرناه ، لكن { م َ ن ْ أ َ ت َ م اللسّ قال : إلا من أتى اللسّ م أتى ال أتى ال من أتى ال أتى ال من أتى السبم ، وهو من قوله